أفريقيا .. الحرية والمستقبل

15

تعميم سياسي

لافريقيا . .
الحرية والمستقبل

المحتويات

مع سفراء افريقيا

لقاء الاخ قائد الثورة صباح الثلاثاء غرة شعبان ١٣٩١ من وفاة الرسول الموافق ٢٥ من مايو ١٩٨٢م بسفراء الدول الافريقية بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية وذلك بمناسبة يوم افريقيا والاحتفال بالعيد التاسع عشر لمنظمة الوحدة الافريقية ..

بسم الله

ان منظمة الوحدة الافريقية المستقلة جاءت نتيجة للارادة الافريقية المستقلة عام ١٩٧٣ م والتى كان اعلانها تتويجاً لجهود ومؤتمرات افريقية بذلت من أجل ايجاد تحقيق وحدة افريقيا ..

ان هذا العمل سيبقى الهدف الاستراتيجى لمنظمتنا ونعترف ان المنظمة مرت بمرحلة حاول فيها أعداء افريقيا ان يلحقوا الفشل بها .

ولا زالوا يحاولون ولكن القول الفصل عند الافارقة ويكمن في الارادة الافريقية المستقلة .. ان الدليل على ذلك هو انه في هذه السنوات من عمر المنظمة قد تزايد فيها عدد الدول المستقلة التى أصبحت أعضاء في هذه المنظمة بعد ان كانت مستعمرة لدى قيامها عام١٩٦٣ م.وقد استقلت أجزاء من أفريقيا كان الاستعمار الاوروبى يعتبرها جزءاً من أوروبا .. وستستقل الاجزاء التى ما زالت مستعمرة

والتى ما زال الاستعمار الاوروبى يعتبرها جزءا من أوروبا .. إنه حتما سيحتفل معنا في يوم ما شعب ناميبيا وهو مستقل كما احتفل معنا منذ سنتين شعب زيمبابوى الذى كان جزءاً من الاستعمار البريطانى حيث كانت زيمبابوى غائبة عن الخريطة وحلت محلها روديسيا الاستعمارية . . اننا نأمل بكفاحنا جميعا ان يلحق بنا في يوم ما شعب جنوب افريقيا عندما يتغلب على نظام الميز العنصرى الاستعمارى .

مكاسبنا بتضحية وكفاح

إن المكاسب التى حققتها قارتنا لم تتم بسهولة .. بل تمت بتضحية وبكفاح نتيجة المواجهة الاستعمارية المصممة على ابقاء القارة الافريقية تحت سيطرة المستعمرين الاوروبيين.. ان القارة الافريقية في الحقيقة لازالت تشق طريقها بصعوبة نحو الاستقلال الاقتصادى والسياسى نتيجة التزاحم الاستعمارى الامريكى والاوروبى عليها وكلما سقطت أعلام الاستعمار الأوروبى حاول الاستعمار الأمريكى أن يلتقطها .. وتشاهدون الآن الصراع البارد مابين أمريكا وأوروبا

وخاصة فرنسا في أفريقيا نشاهده في كل دولة أفريقية .. ان النصر سيكون لافريقيا لان الاغلبية الساحقة من الدول الأعضاء في هذه المنظمة التى نحتفل بعيدها اليوم هى دول افريقية تقدمية وتتبنى الاشتراكية والاستقلال الوطنى وعدو للامبريالية .

ان الأنظمة التى تحاول أن تربط مصير قارتنا بالاستعمار بدأت تواجه الثورة الوطنية وأقرب مثل لنا على ذلك النظام العميل الذى سقط بالأمس في غانا تحت أقدام أبناء غانا الأحرار .

التنديد بالأنظمة العنصرية

ان التحالف قد اشتد ضد القارة الافريقية بين الانظمة العنصرية والانظمة الاستعمارية .. والعنصرية مصممة على أن تخضع أفريقيا مثلما حاول الاستعمار قبلها اخضاع أفريقيا .. وقد تخلصت القارة الافريقية من أوساخ الصهيونية التى دنستها طيلة السنوات الماضية حيث تكشفت حقيقة الصهيونية عام ١٩٦٧م بعدوانها غير المبرر على الشعوب العربية

واحتلالها لاراض افريقية ورفض الانسحاب منها .. ولن تنسحب من الارض المصرية على سبيل المثال إلابعد فرض كل القيود وكل الشروط التى من ضمنها أن يكون هذا الانسحاب انسحابا صوريا وأن تعترف دولة أفريقية مثل مصر بوجود النظام العنصرى في فلسطين .

إن الأمة العربية التى تقع خارج القارة الأفريقية قد حيّت بتقدير عالٍ مواقف الدول الأفريقية المشرفة التى أنهت علاقاتها مع النظام العنصرى في فلسطين الذى هو نظام شقيق للنظام العنصرى في جنوب أفريقيا .

ولكن كما أكدت لكم ان العنصرية مصممة على إخضاع إفريقيا والدليل على ذلك أنها عادت إلى زائير وأخضعتها مرة أخرى .

موقف زائير
معاد للامة العربية وافريقيا

إن حكومة زائير باعادتها لعلاقاتها مع العنصرية الصهيونية في فلسطين قد انحازت إلى العنصريين أعداء

الأفارقة وأعداء الأمة العربية . . . . إن موقف حكومة زائير أصبح موقفاً معاديا للأمة العربية وللشعوب الأفريقية قاطبة . . وهذه الخطوة التى قامت بها حكومة زائير أصابتها بخيبة أمل شديدة . . اننا في هذا اليوم الذى نحتفل فيه بذكرى تأسيس منظمتنا الافريقية فإننا نعبر عن أسفنا الشديد لخروج احدى الحكومات الافريقية الاعضاء في منظمتنا عن صفنا وانحيازها الى صف العنصريين أعدائنا .

وليس أمامنا إلا إدانة هذا العمل الذى قدم خدمة رخيصة لأعدائنا العنصريين في فلسطين والذى رفع الروح المعنوية لأعدائنا العنصريين في جنوب أفريقيا .

اعتراف باطل وغير شرعى

ينبغى ألا يكون اعتراف حكومة مصر التى هى دولة افريقية وعضو في هذه المنظمة مبررا لاعتراف حكومة مثل زائير بالنظام العنصرى . .ذلك لأن مصرقد أجبرت بالقوة على الاعتراف بالنظام العنصرى في فلسطين نتيجة هزيمتها في حرب١٩٧٣.. إن هذا الاعتراف اعتراف

باطل وغير شرعى.. ان المفاوضات بالاعتراف تمت في ظل احتلال الإسرائيليين للأراضى المصرية .. ووقع هذا الإعتراف في العاصمة الامريكية المعادية للشعوب وحامية حمى العنصريين في فلسطين وجنوب افريقيا وفي كل مكان . . وهذا الإعتراف سيلغيه الشعب المصرى في يوم ما بكل تأكيد .. والدليل على ذلك ان رئيس الحكومة المصرية الذى وقع هذا الإعتراف قد قتل بيد المصريين أنفسهم .. إن اعتراف الحكومة الزائيرية بالنظام العنصرى يفقد أى مبرر .

نداء حار لحكومة زائير

اننا ونحن نحتفل اليوم في هذا المكان بذكرى تأسيس منظمتنا الافريقية نتوجه بالنداء الحار الى حكومة زائير أن تعيد النظر فوراً في موقفها الذى قدم خدمة رخيصة لأعداء افريقيا العنصريين .

ان أى دولة افريقية تحذو حذو زائير ستخسر بكل تأكيد وستقطع عنها كل المساعدات وسيوقف عنها كل

الدعم وستحارب اقتصادياً وسياسياً ولن نقف مكتوفي الأيدى أمـــام أية محاولة تقدم خدمة للعنصريين في فلسطين أو في جنوب افريقيا بدلا من أن تتكاتف جهودنا الافريقية من أجل حل المشكلات الافريقية المعلقة فان الصهيونية قامت بهذا الخرق حتى تشل فاعليتنا في اتجاه مواجهة مشكلاتنا الافريقية مثل مشكلة الصحراء هذه والتي يجب ان نحلها بأى حال من الاحوال ولا نعجز أمامها. .

انى متأكد جداً إن مؤتمر القمة الافريقى القادم سيجد حلا لهذه المشكلة لأن هذه المنظمة خلقت لحل مشكلاتنا الافريقية وبالتالى لا يمكن أن تعجز أمام هذه المشكلة . . انى استغرب بل استبعد ان هناك من يهرب من حضور مؤتمر القمة الافريقى القادم لأن هناك مشكلة، فعلى العكس ينبغى عندما تكون هناك مشكلة يصبح الحضور واجباً وضرورياً والا لماذا نحن صنعنا هذه المنظمة ؟.

حل مشكلات افريقيا واجب

ان أى شلل يصيب مؤتمر القمة القادم لا يلحق الضرر

الا بإفريقيا ويشمت فيها الاعداء إن القضية ليست قضية الدولة فهذا لا يعنى شيئاً فهى دورة عادية تمر على كل دولة ولكن القضية هى قضية افريقيا وقضية منظمتها . .

انه في كل الاحوال فان لدى الثقة الكاملة في اننا نستطيع ان نحل مشكلات افريقيا لأن هذا واجبنا ومن صميم مسئوليتنا ان ليبيا مصممة ان تلعب دوراً نشطاً وفعالا في حل المشكلات الساخنة التى تواجه منظمة الوحدة الافريقية . .

يجب علينا ان نضاعف جهودنا مع شعب ناميبيا حتى يحصل على استقلاله وان نعيد ارخبيل – ديغوغارسيا – الى القارة الافريقية الام . .

انى في هذه المناسبة أعبر عن ثقتى وأملى في قدرتنا نحن الافارقة على انتزاع حقنا وعلى قهر العنصرية والامبريالية وسحق عملاء هؤلاء الاعداء في القارة الافريقية . .

انا سنستقل اقتصادياً في يوم قريب مثلما استقلينا سياسياً وشكلنا هذه المنظمة منذ تسع عشرة سنة . .

وضع حجر الأساس

للتكامل الاقتصادى

ان مؤتمر القمة القادم هو المؤتمر الذى تحل فيه كل مشكلات افريقيا المعلقة الآن وهو المؤتمر الذى يوضع فيه حجر الأساس للتكامل الاقتصادى والتعاون الاستراتيجى المستمر بين الدول الافريقية الغنية والفقيرة .

إننى أهنئكم ونهنىء أنفسنا كأفارقة بإحتفالنا اليوم بهذه الذكرى وإلى الأمام والسلام عليكم ورحمة الله :

كلمة السفير النيجيرى

بسم الله الرحمن الرحيم

إننا منذ إجتماعنا مع الأخ قائد الثورة منذ سنتين في مثل هذه المناسبة قد أتيحت لنا فرص عديدة للحصول على تأييد الجماهيرية بالنسبة للقضايا الافريقية وبصفة خاصة الأجهزة الرسمية بالجماهيرية ومكتب الاتصال الخارجى ..

لقد إستمعنا باهتمام شديد الى المواضيع التى تعرض لها الاخ القائد والتى تهم أفريقيا .. هذه الفترة اننا واثقون باذن الله أن هذه المسائل التى تعرض لها سوف نجد لها حلولا بمناسبة مؤتمر القمة الافريقى الذى سيعقد في طرابلس .. واننا سننقل صورة عاجلة لهذه الملاحظات والتوجيهات والاجابات التى استمعنا اليها بهذه المناسبة .. اننى باسم اخوانى اجدد شكرى على هذه الحفاوة والمساعدة والاهتمام الذى حظينا به بهذه المناسبة .

وشكراً .

ميتران يتفقد أملاكه

لم نسمع في السابق ان ميتران شغوف بحب السياحة في أفريقيا إلى هذا الحد ولم نتصور بعد انه أتي ليعمق اطلاعه حول حالة البؤس التى تعيشها شعوب هذه المنطقة ولم نتعود أن يخصص رئيس دولة أوروبية استعمارية جزءاً غير هين من وقته بعد فترة بسيطة من توليه الرئاسة لدراسة منطقة لازالت آثار جرائمه بادية فيها معترفاً بما اقترفته بلاده ومقدماً الأسف عن ذلك ومستعداً للتعويض .

غير اننا نعرف ان الاوروبي قد يسافر آلاف الأميال لاحتلال أراضى الغير مثلما تفعل بريطانيا في اتجاهها نحو جزر المالفيناس أو لتفقد أملاكه في رحلة عبر البحار وهو مايفعله الرئيس الفرنسى حالياً للاطلاع على أحوال قواته التى يتجاوز عددها حسب احصائية وكالة أنبائه الرسمية (٧٥٠٠) من الجنود والضباط وأمهر رجال المخابرات مزودين بأسراب الميراج وطائرات الويث ٣ وطائرات س . س ١١ وطائرات بوما ومئات الآليات

العسكرية المتطورة الجاثمة على صدر ١٧ دولة أفريقية ترتبط خمس منها بتحالفات استراتيجية تعطى فرنسا حق التصرف في هذه الأراضى الأفريقية وفق ما تشاء وكيفما تريد وهى ساحل العاج — والجابون — وأفريقيا الوسطى — وجيبوتي — والسنغال .

وتلتزم حكومات الأثنتى عشرة دولة الأخرى بالركوع أمام أصغر نائب عريف في هذه القوات !

أما عمن ينفذون الأوامر عند الضرورة ويؤدون دور الشرطى الأمين على مصالح السيد عرباً وأفارقة فلا تسل !

فمثلما يصطف تنابلة السلطان لاستقبال المليك المفدى تقف عرائس متران من رؤساء ووزراء وموظفى المراسم في مطارات المستعمرات الفرنسية في أفريقيا مرتدية الجلابيب وقبعات الطباخين لاستقبال الأبيض القادم من الشانزيليزيه — قبلة المستلبين ثقافياً ومحط أنظارهم التى لم تتجاوز مرة واحدة مواقع أقدامهم

وللرقص له على أنغام الطبول الأفريقية وتعـــريـة أفخاذهم وظهورهم أمامه رغم ما تحمله مـن آثـار السياط التى جلدهم بها ميتران وأجداده طيلة عشرات السنوات من الاحتلال والاستعباد . . تفعل العرائس كل ذلك لارضاء رمز من رموز الاحتلال الاستعمارى للقارة الأفريقية . . وكتأكيد على استمرارية الخضوع للرب الأوروبي الأبيض الذى لابد من احترامه باعتباره مثلا أعلى لا يطال ولا ينتقد .

دون ان يعلم أولئك ربما عن جهل ان لم يكن بالقصد انهم باستقبالهم لميتران في هذه الفترة التى تشحن بمزيد من الغضب الشعبى التحررى في أفريقيا ضد الوجود الاستعمارى بكل صوره إنما يسفهون ثورة شعبية مسلحة اكتسحت القارة الأفريقية طولا وعرضاً ضد الوجود الفرنسى خلال القرن الماضى وحتى منتصف هذا القرن ضاربين عرض الحائط بتضحيات الملايين من الشهداء الذين سقطوا على أرض السنغال طيلة ثلاثة قرون متواصلة وساحل العاج وموريتانيا والمغرب والنيجروغيرها

خلال فترة زمنية لاتقل عن ذلك ان لم تزد ولعل ميتران كان يعرف ذلك جيداً فعمد إلى زيارة الجزائر لكى يشوه تضحية المناضلين الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسى ولكى يغطى على عملائه في المنطقة .

وان فعلتهم الشنيعة هذه إنما تصب في بحر اخماد الغضب المتأجج في النفوس ضد رموز الاستعمار ومن بينها ميتران وضمن سياسة تهدف لترويض الأفارقة وابقائهم داخل دوائر التحكم الاستعمارى .

ان زيارة ميتران لدول أفريقية معينة دون سواها يجمع بينها قاسم مشترك وهو كونها مستعمرات تعرضت للاحتلال الفرنسى خلال حقبة مضت ولا زالت حتى الآن أسيرة الثقافة الفرنسية وأداتها اللغة الفرنسية لاتعطى معنى غير التأكيد على أن هذه الدول لازالت محميات تخضع لحكومة قصر الايليزيه ، وان الحكومات المنصبة عليها لا تعدو كونها « وكيلا تجارياً » مهمته تنفيذ السياسة الفرنسية ورفع العلم الفرنسى على الأرض المكلفون

بالاحتماء فوقها وراء قطعة قماش مخضبة الألوان ونشيد صورى صاحب ولافتة جوفاء اقتداء بالجمهورية الفرنسية ! ضمن ضجة اعلامية عالمية افتعلت خلال الفترة ما بين عام ١٩٥٨ إلى ١٩٦٣ م عرفت بفترة الاستقلال الأفريقى .

فهل بقى لميتران من مبرر يقدمه لزيارته المشبوهة هذه ؟ !

وهل بقى أمام سلاطين المنجة والموز المشوى من عذر يقدمونه لاحتفالاتهم الصاخبة التى أقاموها لاستقبال رئيس دولة تصنف الأفارقة على أنهم عبيد ، مهمتهم قطع الأخشاب وفتح الأبواب . . . أم أن لديهم المبرر المقنع لقيامهم بالتوقيع على ما أملى عليهم .

لاشك ان جيلا قادماً تؤذيه نظرة الأوروبي الأشقر ويغيظه وجود الكنيسة الغربية على أرضه ويؤلمه التلفظ بلغة غربية . . سيستل كنانته ليرمى بأصلب عيدانها هذا الوجود الدخيل مثلما يفعل راكضاً في وجه فريسته

التى تناصبه العداء .

وإذا كانت الطلقة سلاحاً يحمله الفرنسى في جيبه فان الغضب هو السلاح الذى يحمله الأفريقى في صدره تجاه الذين صنعوا مرحلة تاريخية سوداء هى مرحلة النهب للخيرات الأفريقية .

ولعل ثمار الزيارة ستتساقط على ابناء القارة قريباً في شكل تطبيع علنى للعلاقات مع العدو الصهيوني العنصرى خلال الفترة القادمة مثلما فعلت مصر وزائير وفي شكل تحول القوات الأفريقية بمختلف جنسياتها إلى عسس ترعى المصالح الفرنسية في المنطقة :

غير انه إذا ما احترقت الغابة فلا حاجة بنا لانتظار الثمار ومعظم العارفين بأسرار أفريقيا يعلمون ان النيران في الغابة قد تشتعل بمجرد هبوب الرياح .

ومن داخل دولة على ساحل أفريقيا الشمالى لم يتوقف هبوب الرياح الساخنة لحظة واحدة باتجاه وسط القارة وأطرافها :

حسن أبو يوسف الدويش

وصاية جديدة اسمها الالتزام الادبى

لم يكن خروج المستعمرين الاوروبيين البيض من القارة الافريقية اريحية منهم او تعاطفا انسانيا مع مطالب شعوب القارة وتوجهاتها نحو الاستقلال والحرية والانفصال النهائى .. عن عالم الضباع البشع .

كان خروجا اجباريا بعد اشتعال حركات الكفاح المسلح واستيقاظ الروح الافريقية الصميمة ذات الاصالة والتاريخ والحضارة الخاصة . وكان خروجا له ثمن فادح دفعه ابناء القارة دما وارواحا وشهداء ولكنهم كانوا طوال سنوات الاشتعال القتالى يقبلون على الجود بكل التضحيات الباهظة من أجل وطن بلا مستعمرين ، وقارة يسود ابناؤها ويمتلكون مصائرهم ويقررون مايريدون خارج دائرة النفوذ والسيطرة واملاء الارادة الخارجية .

ويوم خرجت فلول هؤلاء المستعمرين شيعت بلعنات عبيد الأمس الذين تضوروا كثيرا وعانوا من القهر والغبن والابتزاز المريع كانوا يشعرون بأن هذا الكنز الذى لا يقدر

بثمن والذى اجبروا على رفع ايديهم عنه يوشك ان يضيع الى الابد وان التفريط نهائيا فيه مسألة ستعود بكوارث لا حصر لها على اسباب الرفاهية التى ينعم الاروربيون بمظاهرها في عواصمهم المستلقية خلف الضباب ترفل في الحياة الناعمة.

وليس من السهل ان يتركوا هذه الثروات الطبيعية الهائلة من النفط والفحم والحديد والنحاس والذهب واليورانيوم والكوبالت وهـــذه المســاحات الخرافية من الأراضى الخصبة والغابات التى تزخر بأفضل الثمـار وهـذه الانهار والوديان المتدفقة طوال فصول السنة ، وهذه الطبيعة الغامضة الساحرة ثم هذه الآلاف من الايدى العاملة التى تستثمر بلا ثمن .. ليس من السهل ان يتركوا وراءهم ببساطة كل هذه الخيرات وكل هذه الخامات الاولية التى تجعل الات الصناعة تدور في اوروبا وتدر ملايين الملايين من ورق النقد والارصدةالضخمة ثم يقبلوا بالامر الواقع الذى فرضته متغيرات حتمية في سياق التطور التاريخى .

لقد ترك ذلك الخروج الاوروبى من القارة بقية من امل في العودة .. ورغبة دفينة في تدبر أمر هؤلاء الذين تسربت

اليهم عدوى التحرر وتفشى فيهم فيروس الاتجاه الى الثورة وتحرير الارض والثروات وبناء قارة جديدة .

وطوال سنوات عديدة ظلت محاولات العودة قائمة.. ظل الذين خرجوا من الباب يحاولون ان يعودوا من النافذة.. واتخذت هذه المحاولات اشكالا شتى ظهرت حينا في فتح باب المساعدة ، فكانت الملايين تغدق بحجة مساعدة اقطار القارة على تعويض مافات وبناء ملامح المستقبل بشروط مجحفه مغلفة بعناية في ورق السولوفان الملون وتصب في النهاية في مخطط تكبيل نمو هذه الاقطار خارج دائرة النفوذ القديمة وظهرت حينا آخر في تكتيل مجموعات تقصم ظهر القارة وتؤجل وجدتها السياسية والاقتصادية تحت شعار افريقيا الناطقة بالفرنسية وافريقية الناطقة بالانجليزية وهكذا . غير أن أخطر لعبة يمارسها المستعمرون القدماء هى محاولات تكتيل المثقفين الافارقة الذين تعلموا بلغتهم وتربوا في احضانهم ونهلوا من ثقافتهم وتأثروا بأساليبهم اختاروا عن اعجاب وقناعة مالدى الغرب من نظم في السياسة والاقتصاد والاجتماع واصبحوا دعاة لها في بلدانهم حتى صاروا قوة مؤثرة في

مجتمعاتهم الناشئة .. هؤلاء كانوا اثمن صيد للاستعمار القديم فعمد الى تشجيعهم وبسط رعايته لهم وأرشدهم وخلع الاهمية عليهم بتلميع صورهم لدى الرأى العام واضفاء صفة الاهمية حول اسمائهم والقى بكل ثقله في الساحات الافريقية المختلفة حتى يساعد هؤلاء على أن يشقوا طريقهم الى السلطة وكراسى الحكم المتمثلة في الحقائب الوزارية والمنابر البرلمانية والقيادات الحزبية وكان يوظف كل وسائله المكشوفة والمستترة من اجل حسم الصراع السياسى لمصلحتهم كلما كان هناك تقاتل من أجل الوصول الى الكراسى الامامية في قيادة تلك الاقطار .. وقد افلح الاستعمار من هذه الزاوية في خلق تيارات لها حسابها في ميزان القوى .. وبهذا التسديد المحكم جعل له قواعد وممثلين وناطقين باسمه ودعاة الى الى الانحياز له ..

إذن فعناصر التخريب مستمرة . وهم لم يتركوا الانسان الافريقى في حال سبيله ينعم بثمرة الكفاح والتضحيات التى خاضها ضد أعدائه ..

وفي خضم السعى الافريقى الراهن الى ايجاد صيغة

جماعية لدعم استقلال شعوب القارة وبناء اقتصادها المتحرر وبعث قواها الكامنة وتوظيف ثرواتها في الاتجاه الصحيح يعمل هؤلاء الغزاة على التخريب المكشوف تحت شعار الالتزام الادبى والاخلاقي تجاه بعض البلدان الافريقية . ويبررون ذلك بماضى العلاقات التقليدية بينهم وبين اصدقائهم (!) وواجب الحماية والمساعدة والتصدى للدفاع ضد المخاطر المحتملة التى تأتى حسب هؤلاء الغزاة من تيارات غريبة ودخيلة الخ .

ان الهمجية القديمة والبربرية التى بنت لها (مجدا) من الجماجم والجثث وابتزت حتى بطرت خيرات القارة ونهبت وجوعت وكرست الجهل والفقر والمرض والتخلف وباعت ملايين النساء والاطفال والشباب في اسواق النخاسة ونصبت اعواد المشانق واستعبدت الى درجة محق الكرامة هذه الشعوب ، وهى تطل اليوم برأسها وتدعى أنهاملتزمة ادبيا واخلاقيا بالتصدى للدفاع عنها ضد مايتهددها من اخطار .

لقد تذكر هؤلاء الغزاة ماضى علاقتهم بأفريقيا

ولكنهم أهملوا جانبه البشع فأخذوا يوهمون الغير بانه ماض أخلاقي وعلاقات تعاون ومودة والتزام أدبي بدفاع مشترك ضد عدو موهوم . . فهل في الامكان ان تنطلى هذه اللعبة على عقول الناس إلى المدى الذى يحلم به الفرنسيون والانجليز ومن يغذون دعايتهم هذه من الخندق الخلفى ونعنى بهم الأمريكان والصهيونية وغلاة العنصريين !

لا أحد يصدق . فهذا العصر الذى أصبح فيه الانسان قادراً على امتلاك الحد الأدني من الوعى لا يسمح لهذه الدعاية بالتسرب مهما كانت دقة التضليل المحاطة به ومهما كانت براعة المروجين لها .

وإذا أعدنا إلى الأذهان ذلك اللقاء الهام الذى تم بين قائد الثورة وبين ممثلى أفريقيا الرسميين على أرض الجماهيرية. والحديث الذى جرى في ذلك اللقاء حول الثقافة الأفريقية والحضارة الأفريقية والجذور التاريخية لمكونات شخصية هذا الجزء من العالم فاننا نشعر بأن ذلك لم يكن مصادفة وان دعوة القائد إلى الانتباه لما يجرى في الخفاء من محاولات

التآمر على مستقبل القارة وزعزعة ثقتها بنفسها وثقتها في مستقبلها كانت بمثابة قرع ناقوس الخطر حتى تكون القوة الأفريقية الحية مفتوحة العينين متيقظة لمايجرى من دسائس.

وفي ذلك اللقاء تحدث القائد طويلا عن قدرة شعوب القارة وصلابة أدواتها التى يمكن ان تستخدم في المواجهة فلا تيار اللغة الوافدة ولا تيار الثقافة المزيفة ولا أساليب الاغراء والدعاية قادرة على هزيمة الحضارة والثقافة الأفريقية الانسانية القادرة على الصمود والبقاء فحتى لغة الطبول كان لها تاريخ ، بل ان الكنوز الأثرية والفنية العظيمة التى تزدهر بها متاحف العواصم الكبرى في العالم منهوبة كلها من هذه القارة العظيمة ولا تزال الاكتشافات الأثرية ولا يزال عطاء الانسان الأفريقى ممتداً كعروق الذهب في إرث البشرية الفنى والثقافي والروحى .

وفي ذلك اللقاء قال القائد مامعناه :

لاتضطرونا الى استقبال السفير الفرنسى نيابة عنكم ولا تجعلوا حوارنا حول قضايا القارة ومصيرها ومستقبلها سيتم في باريس .

الزمن الذى مر على ذلك اللقاء قصير نسبيا ، وقد سبقته واستمرت بعده اصابع غلاة الداعين الى عودة الاستعمار القديم تعبث في أكثر من موضع من القارة ولم يكف بالطبع رموز الدعوة الى الارتماء في احضان سيد عصور الظلام عن الضجيج وها أن شعار « الالتزام الأدبى » يعود من جديد في محاولة لتحويل اقطار القارة الى « محميات » فرنسية وانجليزية وصهيونية وامريكية وما شابه ، وهاان الوصاية تحاول ان تفرض نفسها لتتبوأ مكانا في المحافل الدولية، وكأننا بحريا رحنا ولا جينا ! !

فبدافع الحرص على وجه افريقى مشرق وقارة خارج عصور الظلام يجب التأكيد على الدعوة الى تكتيل القوة الحية من ابناء الشعوب الافريقية لتنظم صفوفها ولتمتشق حسام الثورة .

من أجل ذلك نقرع ناقوس الخطر مرة أخرى حتى لاتهب الاعاصير وتفلح محاولات التخريب في هدم مابناه الانسان الافريقى بالاظافر والدم والدموع .

سلسلة تعميمات حركة اللجان الثورية

شعبة المنهج و التعميمات

مكتب الاتصال باللجان الثورية

طرابلس الجماهيرية

حسن يوسف اللويشي

حسن يوسف اللويشي